موقف الدول الكبرى من الحرب الاهلية في اليونان ١٩٤٦ –١٩٤٩ م

المدرسة الدكتورة
رغد فيصل عبد الوهاب
جامعة البصرة – كلية الاداب

المقدمـــــة :

لقد اقتضى تسلسل الحوادث التاريخية في الشرق الادنى الاختيار في الموقف بين احدى القوتين الولايات المتحدة الامريكية او الاتحاد السوفيتي .

فقد هز الاحتلال النازي لليونان في نيسان عام ١٩٤١ مجتمعها التقليدي مثلما فعل الاحتلال الياباني في جنوب شرق اسيا ، حيث اضعف الاحتلال ذوي السلطة التقليدين فاتحاً الطريق لدخول قوى جديدة من المجتمع الى الساحة السياسية وذلك عن طريق العنف [١] . وقد انبثقت في اليونان عدة منظمات سرية لمقاومة الالمان كانت (رجوي) الحروف الاولى للرابطة الجمهورية الوطنية اليونانية ، وهي واحدة من تلك المنظمات ، يقودها الضباط المحافظون والمعادون للملكية وكان ابرزهم الكولونيل (نابوليون زرفاس) [٢] . وفي عام ١٩٤٢ انزل عملاء المخابرات البريطانية الى اليونان لتمويل (رجوي) شرط قيامها ببعض الاعمال التخريبية المحددة ضد النازيين ، وكان البريطانيون قبل ذلك اتصلوا بـ (ايلاس) وهو جيش الانصار الذي تم تنظيمه في الجبال في شتاء عامي ١٩٤١ – ١٩٤٢ من قبل الشيوعيين واليونانيين [٣] ، لكن قادة (ايلاس) كانوا يشكون بالبريطانيين وغير متحمسين لتلك الاعمال التخريبية المعينة التي طلبت منهم [٤] . وبقدوم شهر تموز ١٩٤٣ كان لـ (ايلاس) ستة عشر الف رجل في الميدان ، ولـ (رجوي) ثلاثة الاف وكانت هذه الفرق الاخيرة منقسمة ومتناحرة [٥] ، اما القوات الشيوعية (ايلاس) حيث كانت تحت قيادة جبهة التحرير الوطني اليونانية (جتوي) افضل تنظيماً للدعم الخارجي الذي حصلت عليه [٦] .

لكن مع ذلك لم يكن لدى فرق الانصار الشيوعية اية علاقات بموسكو [٧] عندما بدأت المقاومة في ١٩٤١ – ١٩٤٢ ، فقد كانت ارتباطات ما قبل الحرب بين الحزبين الشيوعي اليوناني وموسكو على ضآلتها وضعف الاعتماد عليها قد قطعت تماماً بغزو دول المحور [٨] . وفي تموز عام ١٩٤٣ وصل ثمانية ضباط سوفيت الى مقر(ايلاس) وذلك لتقيم وضع فرق الانصار ، وجاء في تقرير تلك البعثة العسكرية السوفيتية ان (ايلاس) لم تكن الا " خليطاً من المسلحين غير الجديرين بالدعم " [٩] ، لذلك تكررت التماساتهم للمساعدة السوفيتية بدون جواب ، كما تجاهل الانصار البلغار الذين كانوا ينشطون على مقربة من الحدود وبدعم من السوفيت ، تجاهلوا النضال في اليونان [١٠] . وبانسحاب قوات الاحتلال الايطالية والالمانية عام ١٩٤٤ بدأت قوات الانصار المتنازعة تهاجم بعضها بعضاً ، وقد دعم البريطانيون (رجوي) بينما استولت (ايلاس) على معظم سلاحها من جيوش المحور المنسحبة ، وقد حاول الحاكم البريطاني الجنرال (سكوبيه) ، التوفيق بين فرق الانصار المختلفة واقناعها بالنشاط في مناطق مختلفة ، واقام في الوقت نفسه حكومة في اثينا بزعامة السياسي الملكي (جورج باباندريو) [١١] .

احتل البلغار اجزاء من مقدومنيا وتريس ولكن السوفيت ، كان قد امروه باخلاء الاراضي اليونانية وفقاً لاتفاقهم مع (تشرشل) [١٢] بابقاء اليونان بشكل رئيسي تحت النفوذ البريطاني [١٣] . وفي نهاية عام ١٩٤٤ كانت ايلاس تسيطر على معظم الريف اليوناني محتلة معظم المدن والقرى فيما عدا (اثينا وسالونيكا وبيريس) ومراكز قليلة اخرى كان يعسكر فيها الجيش البريطاني [١٤] ، وبدأت (جتوي) ، الذراع السياسي لحركة الانصار الشيوعية بادارة مساحات واسعة من البلاد ، وسيطرت على تجهيزات ادارة الغوث التابللامم المتحدة وقد وجه اعضاء (جتوي) في تحريضهم المكشوف ضد حكومة بابا ندريو والشرطة السرية الحكومية ، وجهوا اتهامات ، تؤكد فيها ان الحكومة " كانت تعتقل الانصار وتسجنهم بينما هي تحمي المتعاونين السابقين مع النازيين [١٥] " .

وبدأت الحرب الاهلية عندما رفضت (ايلاس) ، وكانت لا زالت محتفظة بسيطرتها السياسية على جزء من اليونان اكبر من الذي تسيطر عليه حكومة اثينا ، رفضت تسليم اسلحتها الا اذا وافقت (رجوي) على ذلك ايضاً . وقد تطلب اخماد تلك

الثورة التي انتشرت في كل ارجاء شبه الجزيرة اليونانية قوة بريطانية مؤلفة من خمس وسبعون الف رجل [١٦] .

وفي شباط عام ١٩٤٥ رتب البريطانيون وقفاً لاطلاق النار ، ووافق الانصار على تسليم اسلحتهم وذلك بشرط ان يجري استفتاء عام مباشرة ، بعد ذلك تتبعه انتخابات حرة [١٧] وقد سلمت (ايلاس) اسلحة اكثر بكثير مما كان يتوقعه البريطانيون ، لكن الانصار كانوا قد اخفوا معظم اسلحتهم الصغيرة في الجبال ، اما الحكومة لم تكن حتى ذلك الوقت قد ادانت عميلاً نازياً واحداً [١٨] ، فقد قامت باعتقالات واعدامات جماعية للمحاربين السابقين في (ايلاس) ، واتهمت (جتوي) الحكومة بان خمسمائة شخص قد قتلوا وعشرون الفاً اعتقلوا في الشهور الخمسة الاولى بعد عملية وقف اطلاق النار [١٩] ، وقد ردت الحكومة باكتشاف جثث (٨٨٠٠) أسير ادعت (ايلاس) اغتيالهم اثناء القتال، وكان الطرفان قد لجأ اثناء الحرب الاهلية لاخذ الاسرى والاعمال الارهابية ، وبعد ان اصبحت (ايلاس) معزولة فان معظم الاعمال الارهابية والاغتيالات السياسية باتت تجري على يد الحكومة وعصابات من الانصار المؤيدين لها [٢٠] .

لم تكن الحكومة اليونانية ارهابية فحسب ، وانما كانت الاوضاع الاقتصادية التي يمارسها القائمون في الحكم قد زاد من الامر سوءاً وفساداً ، حيث كان رئيس الحكومة يصرف (٥ %) من الميزانية على الجيش والشرطة ، و (٦ %) على التعمير ، والرأسمال الوطني يهرب من البلاد ، وكانت الطبقة الغنية تتجنب دفع الضرائب ، في حين كان التضخم النقدي يصل الى الانفجار [٢١].

اما معظم مساعدات ادارة الغوث الدولية التابعة للامم المتحدة فكانت تحول الى السوق السوداء ، وقد وجد فريق من الباحثين الأمريكيين برئاسة (بول بورتر) كمية ضخمة من التجهيزات وهي تتفسخ في المستودعات في الوقت الذي كان فيه (٧٥ %) من الاطفال اليونانيين يعانون من سوء التغذية [٢٢] . اما البريطانيون فقد توجهوا لاعادة تكوين الجيش الذي وضعوه في ايادي الضباط الملكين وبين هؤلاء وكما اعترف (ارنست بيفن) [٢٣] امام مجلس العموم ، ٢٨٨ ضابطاً سابقاً في كتيبة الامن النازية في اليونان ، عملوا ايضاً على تقوية الشرطة تاركينه تحت قيادة الرجال الذين خدموا النازيين لمدة ثلاث سنوات [٢٤] .

وفي عامي ١٩٤٥ و ١٩٤٦ ، عين البريطانيون وبشكل متعاقب جنرالاً ، وادميرالاً في رئاسة الوزارة في اليونان . وقام كلاهما باعطاء المناصب المحلية في اليونان لانصار الملكية [٢٥] .

وفي الانتخابات التي اجريت في ٣١ / اذار / ١٩٤٦ ، كانت قد جاءت بانصار الملكية ، رغم ان تلك الانتخابات قد وصفت بكونها حرة من قبل العديد من مراقبي الحلفاء [٢٦] .

وفي هذه الفترة كانت (جتوي) قد قوي النضال فيها ، و شددت مقاومتها وذلك بسبب تصاعد الارهاب الحكومي . وقد استقال منها السياسيون غير الشيوعيين الاعضاء في الاحزاب الستة التي شكلت جبهة التحرر الاصلية ، فضلاً عن ذلك فقد توجه الكثير من قادة (ايلاس) الى الجبال وذلك لغرض انضمام الاعضاء السابقين لهم ، وقد كان ذلك الاتجاه ، بداية اندلاع الحرب الاهلية [٢٧] .

ولكن التغير الذي شهدته (ايلاس) في هيكلها السياسي كان قد غير من مجرى الاحداث ومن مواقف الحكومة السوفيتية ، ففي نهاية ١٩٤٥ كانت (ايلاس) قد اعيد تنظيمها باسم (الجيش الديمقراطي اليوناني) وذلك بمساعدة اعضاء هيئتي الاركان البلغارية واليوغسلافية . وكان ستالين [٢٨] قد اقر هذا التعاون في البداية مع ان الوعود السوفيتية للمساعدة لم يتحقق منها شيء [٢٩] .

كانت العلاقات بين الشيوعيين اليونانيين والانظمة الشيوعية الاخرى في البلقان ودية منذ البداية ، وكانت العلاقات مع البانيا افضلها ، ربما لان الحزب الشيوعي اليوناني قد اعلن تخليه عن دعوة كانت حكومة اثينا متمسكة بها لغرض ضم مقاطعة شمال ايبريا الالبانية وفي عام ١٩٤٦ ، تأسست حكومة شيوعية في (تيرانا) سمحت للجيش الديمقراطي اليوناني ببناء معسكراته داخل البلاد وقرب الحدود لكي تستخدم كقواعد خلفية للغزوات في اليونان ، كما انشأت (اذاعة اليونان الحرة) في البانيا . غير ان الدعم العسكري الفعلي كان صغيراً [٣٠] . اما الزعيم (تيتو) [٣١] في يوغسلافيا ، فلم يكن بهذا الوضوح حول دعم الثوار اليونانيين اذ كانت مشاريعه السياسية على حد تعبير احد المؤرخين " تدعوا الى فدرالية بلقانية تحت سلطته هو دون قيام مقدومنيا سلافية شيوعية تقتطع في جميع الاحوال من اليونان " [٣٢] .

وفي عام ١٩٤٦ وافق تيتو ، على منح الثوار الاطعمة وامكانية استخدام بعض معسكرات الجيش والناقلات ، وكانت مسألة المساعدة اليوغسلافية تثير الخلافات داخل الحزب الشيوعي اليوناني بين القوميين الذين كانوا يشكون في اهداف تيتو التوسعية وبين قادة الحزب الذين يضعون التضامن الايديولوجي فوق كل شيء [٣٣] .

لقد اصبحت بلغاريا في عام ١٩٤٦ ، تحت السيطرة التامة لحكومة شيوعية ، وكان (ديمتروف) [٣٤] ، سكرتير الحزب قومياً ايضاً ، ومهتماً بضم تريس فضلاً عن مدينة سالونيكا [٣٥] .

وفي تشرين الاول عام ١٩٤٦ ، كان الجيش الديمقراطي اليوناني الذي وصل تعداده الى ستة الاف رجل ، يقوم بغارات قصيرة في كل انحاء شمال اليونان ، اما الحكومة التي لم يكن باستطاعتها معالجة ذلك الموقف سواء بقواتها في الشرطة والبالغ تعدادها ثلاثين الف رجل او بتسليح القرويين الموالين لها . فقد حصلت على موافقة البريطانيين لاستخدام الجيش الوطني الذي كان قد بلغ انذاك حد مائة الف الف رجل [٣٦] وعندما ابعد رئيس الوزراء (تسالديرس) ، رغم كل ضغوط البريطانيين لتوسع حكومته اليمنية المتطرفة المعارضة من مجلس وزرائه واغلاق جريدتين شيوعيتين ، فضلاً عن الطرد سبعة عشر بروفيسوراً جامعياً وستة وعشرين موظفاً لاسباب سياسية رغم ان معظمهم لم يكونوا شيوعيين وقد صرح رئيس وزراء ليبرالي اسبق في اليونان لمجموعة من النواب البريطانيين " ان الوضع الداخلي اسوأ من أي وقت مضى ، ولا وجود للنظام والقانون " [٣٧].

وقد ادت سوء الاوضاع الداخلية الى قيام البلقانيون على تصعيد مساعدتهم للثوار الشيوعيين ، حيث عقد الجنرال (ماركوس) قائد الجيش الديمقراطي اليوناني اتفاقاً مع البانيا ويوغسلافيا وبلغاريا لاقتطاع اجزاء من اراضي اليونان السلافية ولتعديلات اخرى على الحدود تضر باليونان [٣٨] .

وفي اذار عام ١٩٤٧ ، كانت قوات المتمردين قد بلغت سبعة عشر الف رجل ، وكانوا يقومون بغزوات متزايدة الكثافة ، مستخدمين الاراضي اليوغسلافية لاعادة التنظيم ، ملتجئين الى الاساليب الارهابية في الريف ، ومنها اعدام الاسرى ، وقد قام الجنرال

(زرفاس) القائد السابق لـ (رجوي) والذي عين وزيراً للامن العام في اوائل عام ١٩٤٧ بحملة واسعة من الاغتيالات السياسية [٣٩] .

الموقف الدولـــــي :

في عام ١٩٤٧ ، طلبت الحكومة اليونانية المساعدة من الولايات المتحدة بعد ان صرح البريطانيون في ٢١ / شباط / ١٩٤٧ وعلى اثر زيارة السكرتير الاول في السفارة البريطانية والمدير المساعد للشؤون الاوربية لمقر دائرة شؤون الشرق الادنى وافريقيا في وزارة الخارجية الامريكية ، حيث سلم هذين الموظفين الكبيرين مذكرة من الحكومة البريطانية ، كان مضمونها هو ان بريطانيا لم تعد قادرة على الابقاء على قواتها في اليونان ، ولا الاستمرار في منحها الدعم الاقتصادي [٤٠] .

نستنتج من ذلك ان بريطانيا وعلى اثر تسليمها تلك المذكرات كانت قد سلمت منصب قيادة العالم بكل أعبائه الى الولايات المتحدة الامريكية .

وفي الوقت الذي طلب فيه الرئيس الامريكي (ترومان) [٤١] من الكونغرس تخصيص المبالغ للدعم العسكري لليونان ، كان الشيوعيون قد انشأوا شبكة مخابرات وتنظيمات سياسية تضم حوالي خمسون الف من العاملين الناشطين في جمع المعلومات والتجهيزات وتنفيذ اعمال التخريب والاعمال الارهابية ، وكان هناك حوالي خمس وعشرون الف من المتعاطفين الذين كانوا يسندون المرتدين بين الحين والاخر [٤٢] . وكذلك التحق عدد من الجنرالات اليوغسلافيين بهيئة اركان الجيش الديمقراطي في (بولكس) في يوغسلافيا ، وسحب الاتحاد السوفيتي سفيره من اليونان في نيسان عام ١٩٤٧ ، بعدما كان قد اعترف بحكومتها حال تشكيلها [٤٣] .

ولم يتعد دور السوفيت من الثورة وجود عدد من ضباط الارتباط الذين كانت مهمتهم مراقبة الترتيبات التي تمت صياغتها بين اليوغسلافيين والانصار اليونانيين ، اذ كان قد تم تشكيل هيئة اركان مشتركة تحت هيمنة اليوغسلافيين ، ووعد تيتو بتقديم المزيد من الاسلحة والعتاد مقابل حق نقض (فيتو) اية تغيرات في القيادة العليا للجيش الديمقراطي اليوناني [٤٤] ، ولم يكن اليونانيين يشعرون بالرضى لهذه الترتيبات وذلك لعدم ثقتهم باليوغسلافيين ، ولهذا ففي عام ١٩٤٨ ، كان ثلاثة ارباع اسلحة الثوار الصغيرة

تاتي من الدول البلقانية ، واغلبها من يوغسلافيا ، ولم يصل شيء من الاتحاد السوفيتي مباشرة الى اليونان ، كما لم يثبت ان ستالين قد ارسل الاسلحة الى اليونانيين عبر اتباعه في البلقان [٤٥] .

التدخل الامريكي :

كانت الايام الثماني عشر التالية والتي تتوجت باعلان مبدأ ترومان امام اجتماع مشترك لهيئتي الكونغرس ، كانت فترة نشاط محموم بالنسبة لوزارة الخارجية ، ولكن خطط منح اليونان المساعدات العسكرية كانت قد طرحت قبل وصول المذكرة البريطانية بفترة طويلة [٤٦] ، حيث كان وزير الخارجية الامريكي (بيرنز) ، كان قد بدأ يفكر منذ مؤتمر باريس للسلم في البلقان حول منح اليونان ضمانات امريكية واسعة ، لكن معظم اعمال التخطيط والمناقشات حول هذا الموضوع كانت قد انتقلت خلال شهري تشرين الاول والثاني ١٩٤٦ الى البنتاغون والموظفين المتوسطين في دائرة شؤون الشرق الادنى وافريقيا بوزارة الخارجية [٤٧] ، وفي منتصف تشرين الاول اكد (لوي هندرسن) مسؤول دائرة شؤون الشرق الادنى وافريقيا بوزارة الخارجية الامريكية " ان سيادة اليونان مبدأ اساسي في منطقة البحر الابيض المتوسط " [٤٨] . وفي ٢ / تشرين الاول اكد احد الضباط العسكريين الامريكيين الملحقين بالوفد الامريكي لمباحثات باريس للملحق العسكري اليوناني ، " ان الاسراع قدر الممكن بتقوية دولة اليونان كي تتمكن من مواجهة الضغوط ، قد اصبح خطاً ثابتاً في سياسة الولايات المتحدة " ، ووعد بتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية اذا قدم اليونانيون برنامجاً مفصلاً باحتياجاتهم ، ، وفي الوقت نفسه ركز ترومان في خطابه الى ملك اليونان على اهمية توسيع قاعدة الحكومة اليونانية[٤٩] .

لقد كان رد الفعل في اثينا على هذه الدلائل لتنامي الاهتمام باليونان هو المضي في الاتجاه المعاكس ، فبعد يومين من وصول تقرير الملحق العسكري اليوناني حول وعد الضابط الامريكي بتقديم المساعدات بشكل رسمي قام رئيس الوزراء تسالديرس بازاحة جميع وزراء الاحزاب المعارضة . وسرعان ما وعدت الولايات المتحدة بارسال بعثة اقتصادية ، كما تحركت حاملة الطائرات (راندولف) في زيارة لاثينا حيث جرت لها تغطية اعلامية واسعة [٥٠] .

وفي تشرين الثاني عام ١٩٤٧بدأت غارات الانصار اليوغسلافيين والالبانيين المتقطعة داخل الاراضي اليونانية ، وكان جميع المشتركين بتلك الغارات الاولى والتي اشارت لعودة الى الحرب الاهلية ، كانوا من اليونانيين عدا قلة صغيرة ، وفي كانون الاول صوت مجلس الامن على قرار بارسال لجنة الى البلقان للتحقيق في التهم الموجهة الى يوغسلافيا والبانيا بانهما يثيران التمرد في اليونان ، وعندما منعت تلك اللجنة من الدخول الى البلدين اعتبر الدبلوماسيون الامريكيون ذلك دلالة على الاعتراف الضمني بصحة تلك التهم [٥١] .

وفي تلك الاثناء قدم رئيس الوزراء اليوناني الى واشنطن ليكرر مرة اخرى مطالبة اليونان بشمال ايبرس ، وقد ابلغ رئيس الوزراء اليوناني حكومته بتعاطف الرئيس الامريكي ترومان وبايرنز معه ، بينما بدا وكيل الوزارة (اتيشيسون) انه غير متحمس لفكرة المساعدة الاقتصادية لليونان [٥٢] ، اما السناتور فاندنبرغ الذي قابله رئيس الوزراء اليوناني فقد اظهر عطفاً بالغاً وفهماً عميقاً لقضية اليونان [٥٣] ، وعلى اثر عودة تسالديرس الى اليونان ، اعيد تشكيل الوزارة من جديد فاصبح (ماكسيموس) رئيساً للوزراء واخذ (تسالديرس) مهمة نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، غير ان الوزارة لم تتوسع لتشمل السياسيين المعتدلين والليبراليين الذين كانوا يدعون الى معالجة مختلف الامور [٥٤].

وكانت الحياة السياسية في الولايات المتحدة تمر بفترة من التغيرات السريعة ، فبعد فترة وجيزة من تسليم السكرتير الثاني للسفارة البريطانية " مهمة قيادة العالم " الى زملائه الامريكيين كانت الدورة الثمانون لكونغرس قد انعقدت بعد فوز الجمهوريين بـ (٥١) مقعداً مقابل (٤٥) في مجلس الشيوخ وبـ (٢٤٥) مقعداً مقابل (١١٨) في مجلس النواب . وكانت شعبية ترومان الشخصية قد هبطت الى حد لم يسبق له مثيل بحوالي (٣٢ %) مقابل الحد الاقصى الذي بلغه اثناء الحرب والذي كان (٨٧ %) وبعد الانتخابات دعا السناتور (فولبرايت) ترومان للاستقالة [٥٥] ، وهو من نفس الحزب وكان يتنامى في الولايات المتحدة شعور بالاستياء من جراء استمرار قيود زمن الحرب ونقصان مواد الاستهلاك والاضرابات العمالية [٥٦] . وكان الجمهوريون ، قد اصبحوا

مهتمين لاول مرة منذ ثمانية عشر سنة ، ومصرين على اقتطاع ستة مليارات دولار من ميزانية هاري ترومان والبالغة (٣٧,٥) مليار ، وكانوا يطالبون ايضاً بوقف تخفيضات ضرائب الاستيراد التي تمليها اتفاقيات التجارة المتبادلة . وبان يتشدد بنك الاستيراد والتصدير في سياساته الاقراضية ويحدد قروضه بالمشاريع الاكثر ضمانة وبتلك الطريقة " تشجع الصادرات الامريكية بشكل مباشر " ، وفي الوقت ذاته كان القادة الجمهوريون يتهمون الادارة بكونها " متساهلة مع الشيوعية " [٥٧] .

لقد اثرت تلك الامور على اعضاء الكونغرس ، والمتميز في تلك الفترة بنوع من الانعزالية الاقتصادية والهجومية السياسية اثر بشكل كبير على لهجة واتجاه مبدأ ترومان [٥٨] ، ومما يؤكد ذلك اللقاء الخاص الذي جرى بين ترومان (وارثر كروك) بعد اسبوع من اعلانه السياسة الجديدة " انه كان يرغب في اعلان المبدأ الجديد منذ عدة اشهر وحالما يكون ثمة وقت مناسب لذلك ، لكن بعض مستشاريه كانوا يقنعون بالتخلي عن ذلك ، اما في هذه المرة فان مدراء الامن القومي قد تحركوا بسرعة مذهلة ليقدموا اقتراحاً جماعياً بان يتم بشكل مثير فتح صفحة جديدة من السياسية الامريكية " [٥٩] .

كانت رد فعل (جورج مارشال) ، الذي كان قد استلم منصب وزير الخارجية ، على المذكرة البريطانية حول تحمل الولايات المتحدة الامريكية مسؤولية اليونان هي الاستياء ، لكن موظفي وزارة الخارجية في دائرة شؤون الشرق الادنى وافريقيا " لم يخفوا شعورهم بالزهو ، وبامكانية ان تقوم الولايات المتحدة بخلق مانع اليونان – تركيا – ايران لابعاد الاتحاد السوفيتي عن الشرق الاوسط ، وفي غضون اربعة ايام كانوا قد اتموا تحضير دراسة حول " موقف وتوصيات وزارة الخارجية بالنسبة للمساعدة الاتية الى اليونان وتركيا " تدعوا لنقل المعدات الحربية الى اليونان ، وانشاء منظمة ادارية امريكية هناك ، " تقوم بتنظيم برنامج اليونان الاقتصادي كي تضمن الاستخدام السليم للموارد والتجهيزات التي تقدمها الولايات المتحدة " [٦٠] ، وعلى هذا الاساس وضع كل من وزير الحربية (باترسون) ووزير البحرية (فورستال) ورئيس الاركان (ايزنهاور) توقيعه على تلك الدراسة ، كما تم مناقشتها من قبل وزير الخارجية (جورج مارشال) ووكيل الوزارة (دين اتشيسون) لغرض مناقشتها مع الرئيس ترومان " الذي لم يكن بحاجة الى اقناع " حيث دعا الى عقد اجتماع عاجل لمجموعة من قادة الكونغرس من الحزبين في

البيت الابيض وفي ذلك الاجتماع بدأ وزير الخارجية الامريكي مارشال يطرح الخطـــوط العريضة للقرار البريطاني بالانسحاب وعواقبه ، لقد كان ردود الفعل من مسؤولي الامن القومي الامريكي ووزارة الخارجية ، حيث اعتبرها بعض اعضاء الكونغرس ان مارشال يوصي بتقديم العون على اسس انسانية او ولاء لبريطانيا ، في حين ان البعض الاخر قد طلب معرفة ما سيكلف ذلك المشروع من المال [٦١] .

فضلاً عن ذلك كان (دين اتشيسون) قلقاً من طرح الخطوط العريضة لـــوزير الخارجية ، بل كان (اتشيسون) قلقاً من موقف السوفيت المندفعين لتطويق تركيا والمانيا ، واليونان ، وجاء ذلك وفقاً لتقارير (مارك ارثرج) الذي كان رئيس فريق الامم المتحدة ، (وبول بورتر) رئيس البعثة الاقتصادية الامريكية [٦٢] ، واكد (اتشيسون) ضمنياً ان النشاطات الشيوعية في اوربا الغربية وايران متوافقة بشكل واضح تماماً ، وانـــه اذا مـــا نجحت حملتهم سوف يمكن السوفيت من السيطرة على شرق البحر الابـــيض المتوســـط والشرق الاوسط ، مؤكد " انه من هناك فان امكانيات التغلغل في جنوب اسيا وافريقيـــا لا حدود لها " ، مؤكداً كذلك (اتشيسون) خوف امتداد النفوذ الشيوعي الى اوربا حيث قال " بقيت قوتان عظيمتان فقط في العالم هي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، لقد بلغنـــا وضعاً لم يكن له مثيل منذ ازمان سحيقة ، اذ لم يجر استقطاب كهذا للقوى علـــى الارض منذ زمن روما وقرطاجة . ان من الواضح ان الاتحاد السوفيتي عدواني وتوســـعي وان قيام الولايات المتحدة باتخاذ الخطوات لتقوية البلدان التي يهددها العـــدوان او التخريـــب الشيوعي ، هو حماية لامن الولايات المتحدة ، وان امتداد القوة السوفيتية الى الفراغ الذي تركه الانهيار البريطاني لك يكن خطراً على امن الولايات المتحدة فحسب بل خطر على الحرية في كل مكان في العالم ، فالقوتان العظيمتان تفصلهما هوة ايدلوجية لا يمكن ردمها . فالديمقراطية والحرية الفردية امران اساسيان بالنسبة للولايات المتحدة ، اما بالنسبة لهم فالدكتاتورية والتماثل المطلق " [٦٣] .

نستنتج من ذلك ان (اتشيسون) اكد على اهمية تحرك الـــسياسيين الامـــريكيين ومؤكد على اتباع طريقة الحملات الصليبية وليس طريقة توازن القوى الـــسياسية التـــي يتعامل بها الدبلوماسيون كما اقام (اتشيسون) عبر استعماله كلمة (او) وذلك للجمع بين ظاهرتين سياسيتين مختلفتين .

لقد كانت تصريحات (اتشيسون) لها صدى واسع ، فقد قام (فاندنبرغ) وهو من المتأثرين بطروحات (اتشيسون) بابلاغ ترومان ان عليه وضع هذه " الحقائق ذاتها امام الشعب الامريكي اذا اراد الحصول على تأييد الكونغرس لبرنامجه بل ان عليه اي (الرئيس) ان يفزع الكونغرس والشعب" (٦٤) .

نستنتج من ذلك ان فاندنبرغ متاثراً بمفهوم الصراع الايدلوجي . مما يؤكد ذلك " ادرك بان قضية اليونان لا يمكن اخذها على انفراد ، بل على العكس فربما كانت رمزاً لصراع ايدلوجي على نطاق العالم بين الشيوعية في الشرق والديمقراطية في الغرب " (٦٥) .

وبعد ذلك بدأ الاجتماع لصياغة خطاب مبدأ ترومان في وزارة الخارجية حيث صرح جوزيف جونز " كان لنا الشرق من بين الاخرين ، لان نشارك في دراما ما يندر حدوثها في حياة الامم العظيمة " (٦٦) .

وصل الطلب الرسمي الاول من الحكومة اليونانية لتجهيزها بالمساعدات العسكرية في ٣ / اذار / ١٩٤٧ ، أي بعد حوالي اسبوع من اتخاذ واشنطن القرار بالتجهيزات ، كانت الحكومة اليونانية تبلغ واشنطن برغبتها في العون العسكري ، ولكن الطلب الرسمي لم يعد الا بعد ان تم اقرار الخطوط الرئيسة لسياسة الولايات المتحدة ، وقد تم اعداد ذلك الطلب في واشنطن وليس في اثينا ، ويؤكد جونز ان " الرسالة قد صيغت في وزارة الخارجية واقترحت على الحكومة اليونانية " (٦٧) .

وتلقي وثائق الارشيف اليوناني مزيداً من الضوء على تلك المرحلة الحاسمة من التدخل الامريكي في شؤون اليونان ومنها يتوضح انه في ٢٣ / شباط / ١٩٤٧ استدعي (لوي هندرسون) ، مدير دائرة شؤون الشرق الادنى وافريقيا ، القائم بالاعمال اليوناني بواشنطن ، واخبره " ان الولايات المتحدة قد قررت اتخاذ اجراءات تاريخية لدعم بلاده ، ثم حدد الخطوط العامة لصيغة مسودة رسالة الطلب ، وبعد نقاش طويل اعد الدبلوماسيان الامريكي واليوناني بشكل مشترك تلك المسودة التي طلب من اليوناني ، حسب تقرير الاخير الى حكومته وتقديمها بشكل مستعجل بمجرد اخذ موافقتكم ، الى وزارة الخارجية باسم الحكومة اليونانية وحسب تعليماتها " (٦٨) .

وقد اكد (هندرسن) ان الصيغة قد " وضعت اخذاً بنظر الاعتبار رأي اعضاء الكونغرس ، فضلاً الى الاتهامات الداخلية والخارجية التي وجهت الى الولايات المتحدة بانها اخذت المبادرة في التدخل في شؤون دولة اخرى او انها قد اقنعت بالتدخل من قبل البريطانيين لاستلام مخلفاتهم هناك ، كما ستكون اساساً لتكوين الرأي العام " (٦٩) . وكذلك احتوت المذكرة التي وصلت الى وزارة الخارجية على طلب المساعدة من " الموظفين الاداريين المجربين في النواحي الاقتصادية والتكنيكية لضمان الاستخدام الفعال والعصري لبرنامج العون " (٧٠) ، ولذلك وضح ترومان تلك الترتيبات للرقابة الامريكية في الكونغرس ، مؤكدين وبشكل كبير " على طلب الحكومة اليونانية كدليل على حقيقة ان الولايات المتحدة لم تكن تمارس نوعاً من التدخل الذي لا داعي له " (٧١) .

اما بالنسبة الى مدراء الامن القومي ، قد قرروا بالاجماع ، ونتيجة لرد فعل (فاندنبرغ) في اجتماع البيت الابيض ان يقدموا السياسة الجديدة بحيث تشمل العالم كله " علينا ان نضعها بشكل سياسة جديدة للحكومة لان تقدم لنصرة الحكومات الحرة في كل مكان " (٧٢) ، وقد اكد اتشيسون ضرورة الابقاء على المطالب الفعلية للمساعدات العسكرية والاقتصادية في حدود ضيقة ومما يؤكد ذلك " لو كان روزفلت حياً لكان القى تصريحاً عن السياسة العالمية الشاملة ثم حصر مطالبه المالية في الوقت الحاضر باليونان وتركيا " (٧٣) .

وعند مرور المسودات المتلاحقة لمبدأ ترومان عبر الشبكات الحكومية ، تمت وبعناية كبيرة عملية حذف فكرتين آخرين كانتا حاسمتين في تطور الذهنية الرسمية لدى قطاعات هامة من بيروقراطية الامن القومي (٧٤) .

كانت الفكرة الاولى تتلخص في ان الصراع في اليونان جزء من الصراع العالمي بين نظامين اقتصاديين ، وكان ترومان قد القى خطاباً في جامعة (بايكر) في تكساس اعلن فيه " ان الولايات المتحدة هي العملاق الاقتصادي في العالم ، وعليها مسؤولية وضع الترتيب للعلاقات الاقتصادية " مؤكداً في الخطاب ذاته " ان الانقسام الاساسي في العالم هو بين الاستثمار الحر والتخطيط " مشيراً ضمنياً وبقوة الى ان الاول يعني السلام والثاني يعني الحرب (٧٥) .

وفي الاطار ذاته وضع (كلارك كليفورد) وكيل وزارة الخارجية اقتراحاً مضمونه " ان استمرار الفوضى في البلدان الاخرى والضغط الذي تتعرض اليه من الخارج سيعني نهاية الاستثمار الحر لدى الشعوب الاخرى سيشكل تهديداً لاقتصادنا وديمقراطيتنا " (٧٦) . غير ان اتشيسون كان قد عارض تلك العبارات الايدلوجية مستنداً الى انها قد تؤدي الى توتر العلاقات مع بريطانيا (٧٧) .

نستنتج من ذلك ان (كليفورد) اكد ان الصراع الاقتصادي يستند على اختلافات ايدلوجية ، اما (اتشيسون) فانه قد اكد على اهمية المصلحة الذاتية للولايات المتحدة الامريكية وذلك بالتاكيد على موقع اليونان الاستراتيجي والى المصادر الطبيعية العظيمة في الشرق الاوسط ومما يؤكد ذلك ان هيئة الاركان الامريكية قد وضحت في تقرير لها عام ١٩٤٦ على اهمية الشرق الاوسط ومما يؤكد ذلك ان وزير البحرية (فورستال) كان " مبهوراً وبشكل كلي تقريباً بالاهمية الاستراتيجية للشرق الاوسط ، بالنسبة للولايات المتحدة " (٧٨) . غير ان وزارة الخارجية الامريكية قد اكدت ان ذكر هذه النقطة أي اهمية الشرق الاوسط " سوف يخلق انطباعاً مؤسفاً بان اعلان امريكا عند التزاماتها له علاقة بالبترول " ، كانت الادارة الامريكية تتوقع بدون شك بروز كثير من المشاكل في التميز بين علاقة الولايات المتحدة الجديدة بالبحر المتوسط وبين الدور البريطاني ، ومما يؤكد ذلك هي المناقشات والاسئلة التي وجهت الى اتشيسون من جانب اليسار حول احتمال وجود علاقة بين اعلان الرئيس المثير لالتزامات امريكا الجديدة في شرق البحر المتوسط وبين الاقرار الرسمي لمشروع خط الانابيب البترولية عبر الصحراء الغربية الذي كان قد تم إنشاءه في تلك الفترة (٧٩) .

ورغم ان الصيغة النهائية لمبدأ ترومان قد تجنبت هذه الامور ، فانها قد وضعت في " لهجة حادة وعالمية شاملة " حيث جاء في خطابه " في هذه اللحظة من تاريخ العالم يجب على كل امة تقريباً ان تختار بين طريقتين مختلفتين للحياة ، وكثيراً ما يحدث ان هذا الاختيار ليس حراً ، تعتمد احدى طريقتي الحياة على ادارة الاغلبية ، وتتميز بمؤسسات حرة ، وحكومات تمثلها ، وانتخابات حرة وضمانات للحرية الفردية ، ولحرية الكلام والديانة والتحرر من الاضطهاد السياسي . وتعتمد الطريقة الاخرى للحياة على فرض ارادة الاقلية بالقوة على الاغلبية ، على الارهاب والاضطهاد والسيطرة على

الصحافة والراديو ، وعلى الانتخابات المزورة والغاء الحريات الشخصية ، اعتقد ان من واجبات الولايات المتحدة ان تتخذ سياسة دعم الشعوب الحرة التي تقاوم محاولات لاخضاع من قبل الاقليات المسلحة او الضغوط الخارجية ، لقد بحثنا في كيفية قيام الامم المتحدة بالمساعدة في هذه الازمة " [٨٠] .

نستنتج من ذلك ان اضافة عبارة الامم المتحدة الى خطاب ترومان كانت اشارة عابرة ، حيث لم تكن الامم المتحدة قد اخذ رأيها في وضع تلك السياسة ، وليس ادل على ذلك انها لم تلعب دور فعلي في القرارات المتخذة ، حيث لم يكن هناك في الادارة الامريكية او في الكونغرس من كان ياخذ برأي الامم المتحدة ومما يؤكد ذلك ما صرح به توم كونللي احد اعضاء الكونغرس والديمقراطي في لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ " ان تحويل هذه القضية الى الامم المتحدة التي لم تقم لمعالجتها ، يعني تخلينا عن مسؤولياتنا فالمسؤولية هي مسؤولية الولايات المتحدة وحدها " [٨١] اما السناتور فاندنبرغ اكد " اعتقد ان اليونان ستنهار خمسين مرة قبل ان يكون لدى الامم المتحدة حتى الامل بقدرتها على معالجة وضع كهذا ، كما انها اجراء لمنع الاكتساح السوفياتي عبر الدردنيل الى بحر الصين بشكل سلسلة من ردود الفعل ، واعتقد انها مغامرة جديرة بالاقدام عليها كبديل لميونخ اخرى ، وربما لحرب اخرى " [٨٢] ولم يعترض على المشروع الا (١٦) جمهورياً وسبعة ديمقراطيين في مجلس الشيوخ ، و(٩٣) جمهورياً و (١٣) ديمقراطياً في مجلس النواب بالاضافة الى (ف . ماركانتونيو) من حزب العمال الامريكي [٨٣] .

ان الاتجاه الجديد لم يكن مقصوراً على اشراك ضخم للقوة الامريكية ، وما سماه بعض الناطقين بلسان الادارة الامريكية " المجازفة المحسوبة للحرب مع روسيا " [٨٤] ، بل هو يدفع الولايات المتحدة للعب دور جديد عليها في ارقات السلم ، وهو مراقبة سياسات الحكومات خارج القارتين الامريكيتين ومما يؤكد ذلك (بول بورتر) في تقريره الذي بعث به الى لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس " ان خطط الولايات المتحدة تتضمن انشاء دائرة للتجارة الخارجية في اليونان ذات صلاحيات نهائية حول جميع امور الاستيراد والتصدير وصلاحيات واسعة في شؤون تركيب الضرائب والتطور الصناعي والاجور والاسعار " وان رئيس هذه الوكالة سيكون امريكياً ، وان جميع المشاريع المقررة في برنامج المساعدة سوف يجري اختيارها من قبل بعثة الاسترجاع الامريكية

فضلاً عن ذلك ان برنامج المساعدة سوف يحتاج الى عدد قليل من الضباط ووجود هؤلاء الضباط للتأكد من " وصول المعدات الى مقاصدها المقررة ، اما التدريب فسيبقى من مهام البعثة البريطانية " (٨٥) .

غير ان ما جاء على لسان (بول بورتر) بان الدور العسكري يقتصر على " وصول المعدات الى مقاصدها المقررة " غير صحيح ، فمع نهاية عام ١٩٤٧ كانت مجموعة امريكية عسكرية استشارية وتخطيطية مشتركة تضع خطط المعارك للجيش اليوناني وتؤكد على " ان يتم تنفيذ جميع التوصيات وبصورة كاملة " (٨٦) ، وفي اوائل ١٩٤٨ كان هناك (٢٥٠) ضابطاً يستشارون في العمليات التكنيكية للجيش اليوناني على مستوى الفرق ، وتحت ادارة الجنرال (جيمس فان فليب) وحاول الامريكيون ايضاً استلام مهام القيادة على المسرح السياسي ، فبعد فترة وجيزة من وصول اولى المعدات الامريكية في اواخر صيف ١٩٤٧ طالبت البعثة الامريكية باغلاق جريدة (ريزا باسنيز) الشيوعية وبالغاء الاضراب وفصل جميع موظفي الحكومة الذين يشك في حملهم لافكار مؤيدة للشيوعية او في نقلهم للدعاية الشيوعية (٨٧) ، وقد حاول (دوايت غريزولد) الذي عينه ترومان رئيساً لبعثة المساعدة الى اليونان ، حاول استئصال الفساد ووقف الاعدامات والاعتقالات والنفي والتي كانت تجري وبشكل جماعي (٨٨) . وكذلك وصل (لوي هندرسون) في العام نفسه الى اثينا التي كانت في ازمة كبيرة ، ليجبر حكومة (ماكسيموس – تسالديرس) المفرطة في الشراسة على الاستقالة ويستبدلها بحكومة ائتلافية من الملكين والليبراليين وتحت رئاسة الليبرالي (سوفوليس) وعلى اثرها عاد (لوي هندرسون) الى الولايات المتحدة الامريكية ليصف ما يقوم به الامريكيون " ان المشكلة اليونانية ليس باعتبارها حرباً اهلية بل ودفاعاً بطولياً يقوم به اليونان الديمقراطية ضد مد الغزو الشيوعي الاحمر " (٨٩) .

ومما يجدر ذكره ان (سوفوليس) قبل ترأسه الوزارة قد وجه انتقادات على الطابع العسكري لمبدأ ترومان قائلاً " ان الاصلاحات الاقتصادية والاعمار الاقتصادي هي الطرق الكفيلة بمكافحة الشيوعية ، لاحرق الاموال على قتل اليونانيين " . اما بعد توليه الوزارة فانه قد وجد نفسه مجبراً على اتخاذ اجراءات قمعية عنيفة مشابهة لاجراءات الحكومة السابقة ، حيث دعا (سوفوليس) رجال الانصار الى الاستسلام واعد

بالعفو التام ، وافضاً المساومة على تركيب الحكومة المقبلة ، حيث لم يستجب احد من الانصار تقريباً ، فهم لم يثقوا بالحكومة اذ ان الجيش والشرطة كان قد بقيا في ايدي جماعات اليمين الذين انكروا الوعود بالعفو في فترة الحرب الاهلية الاولى .

كانت العصابات الارهابية اليمينية المعروفة باسم (اكس) احد الاثار الاولية للتدخل الامريكي ، وذلك لان التفسير الامريكي للازمة باعتبارها غزواً خارجياً قد اتفق تماماً مع ايديولوجية تلك العصابات ، وبينما كانت الحكومة اليونانية تحارب منظمة (اكس) في بيلوبونس كان بعض القادة العسكريين يحولون الاجهزة والاسلحة الامريكية الى مجموعات صغيرة منها في المحافظات مانحين اياها مطلق الحرية لتقرير من هو شيوعي وماذا يجب اتخاذه تجاهه .

وعندما اعلن مبدأ ترومان ، كان بعض موظفي وزارة الخارجية يعتقدون ان ادخال القوة والاموال الامريكية " بامكانه اقامة حكومة مستقرة ، معتدلة وديمقراطية بشكل مقبول ، وان العمليات العسكرية يمكن اعتبارها مجرد ادوات لايجاد الشروط الضرورية لتحقيق التغيرات السياسية والاجتماعية " (٨٩) .

وعندما اصبح التعارض بين الديمقراطية والاصلاحات من جهة وبين الامن العسكري من جهة اخرى اكثر وضوحاً ، تجاهل كثير من اولئك الذين كانوا يرغبون الاصلاح باخلاص في واشنطن ، حيث تم اصلاح الموانئ والسكك الحديدية وقناة كورنيث ، وتم توزيع الاطعمة خشية من ان يموت الالاف جوعاً ، وتم اكمال حملة كفؤة ضد الملاريا كانت قد بدأت تحت اشراف وكالة الغوث التابعة للامم المتحدة ، كما تم بناء حوالي الف ميل من الطرق الجديدة (٩٠) ، غير انه لم يجر تحقيق أي تقدم في حل المشاكل الاقتصادية والسياسية التي كانت تمزق البلاد ، ومما يؤكد ذلك ما كتبه ترومان في مذكرته الشخصية " رغم اننا قد تعهدنا بدعم اقتصاد اليونان لمساعدتها في مقاومة التحريض الشيوعي ، فاننا قوبلنا برغبة الحكومة اليونانية في استخدام مساعداتنا لتحقيق اهداف سياسية ضيقة بدلاً من الاهداف القومية " (٩١) .

وفي نهاية سنة ١٩٤٧ كانت الولايات المتحدة قد حولت موارد كبيرة مخصصة للاعمار الاقتصادي الى المجهود العسكري ، وكانت معظم برامج الاعمار المتبقية تخص بناء الطرق والمرافئ للاسناد المباشر للحملات القمعية ، وقد ارتفعت تكاليف المعيشة

خلال عام واحد من وصول البعثة الاقتصادية الامريكية بحوالي (٥٣ %) ، وفي عام ١٩٤٨ ، اعلنت الحكومة اليونانية ان (٣٢ %) من السكان يتلقون الاغاثات [٩٢] .

جرى في تلك الفترة توسيع الجيش الوطني اليوناني الى مائة واثنان وثلاثون الف رجل والحرس الوطني الى خمسون الف رجل بواسطة التجهيزات العسكرية الامريكية الكبيرة وكان قد وصل منها في الاشهر الخمس الاخيرة من عام ١٩٤٨ وحدها حوالي اربع وسبعون الف طن والتي كان من ضمنها المدفعية والقاصفات وذلك للمواجهة من الانصار التي بقيت رغم الخسائر الكبيرة في حدود الثلاث والعشرون الف رجل ولم يكن لدى الانصار اية دروع او طائرات وقليل من المدافع [٩٣] وكان تيتو في بداية تدفق المساعدات الامريكية الى اليونان قد زاد من حجم مساعداته للثوار وبضمنها المدفعية التي كانوا في امس الحاجة لها ، لكن ذلك كان مقابل اقتطاع اجزاء من اليونان الى يوغسلافيا ، وقد شجعت الدول البلقانية قائد المتمردين الجنرال (ماركوس) على اعلان حكومة ديمقراطية يونانية حرة ، وعندما اعلنت تلك الحكومة عشية ١٩٤٧ لم تعترف بها اية حكومة شيوعية بضمنها الاتحاد السوفيتي [٩٤] .

لم يؤد طرد تيتو من الكومنفورم في حزيران عام ١٩٤٨ مباشرة الى وقف المساعدات اليوغسلافية او اغلاق الحدود بين اليونان ويوغسلافيا ، ولكنه اثار انشقاقاً في الحزب الشيوعي اليوناني بين اولئك الذين اعتقدوا ان اسلحة (تيتو) " اكثر جدوى من تمنيات ستالين بالخير " [٩٥] وكان بضمن هؤلاء الجنرال (ماركوس) وبين كتلة (زخربادس) الذي كان يؤمن بالولاء المطلق لستالين [٩٦] واستطاعت الكتلة الستالينية ان تنتصر وبدأت هزيمة حركة الانصار واضحة وفي تموز عام ١٩٤٩ ، اعلن (تيتو) انه سيغلق الحدود ، بعدما كان قد قطع وبشكل كبير مساعداته خلال ست شهور ، والاهم من ذلك ان (زخربادس) قد اخذ على نفسه قيادة العمليات العسكرية بعدما تنامى بأسه من انسحاب جيرانه الشيوعيين وتصاعدت خسائر الانصار ، وبدأ يراهن على (ثلم) حدة المساعدات الامريكية بالتحول من الغزوات الى الحرب التقليدية الكاملة ، اذ ان الثوار اليونانيون كانوا قد تكبدوا خسائر فادحة في الارواح ، ففي ٣ / اذار / ١٩٤٩ اذاعوا عرضهم لوقف اطلاق النار ، ورغم انهم كانوا قد قدموا حوالي عشرون عرضاً من هذا

النوع منذ عام ١٩٤٦ فان العرض الاخير كان قد تضمن شروطاً اسهل بكثير ، ومع ذلك فقد رفض هو الاخر من قبل اليونان والولايات المتحدة الامريكية [٩٧] .

في الشهور الستة الاخيرة من الحرب بدأ الجنرال (فان فليت) حملة " لازاحة المنظمة لاقسام كاملة من السكان " لغرض عزل الانصار عن السكان المساندين لهم ، وفي ١٦ / تشرين الاول / ١٩٤٩ ، حين كانت مقاومة الثوار تقترب من نهايتها ، اعلنت اذاعتهم ان الجيش الديمقراطي اليوناني قد قرر " وقف اطلاق النار " كي يمنع " فناء اليونان الكامل " وبذلك انتهت الحرب الاهلية [٩٨] .

الخاتمـــــة :

نستنتج من ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية لعبت دوراً كبيراً في السياسة الداخلية اليونانية ، وكانت اليونان اول عمل عسكري كبير نفذته الولايات المتحدة في عالم ما بعد الحرب ، وقد كان اهم عواقب التدخل الامريكي هو نمو بيروقراطيات جديدة تخصصت في المساعدات العسكرية والاقتصادية ، وان هيمنة دولة اجنبية على السياسة اليونانية واقع تقليدي ، حيث شغلت بريطانيا معظمها ، اما الان تلعب الولايات المتحدة الامريكية هذا الدور ، وقد منحت الولايات المتحدة اليونان في الفترة بين ١٩٤٤ و ١٩٦٤ حوالي اربعون مليون دولار كان حوالي نصفها من المساعدات العسكرية والنصف الاخر لسداد العجز في الميزانيات الاعتيادية للحكومة ولدعم الزراعة ، ورغم ان الرأسمال الامريكي الخاص قد تدفق الى اليونان من قبل شركات مثل (اسو ورينولد متال ودويميكال ، وكريسلر ، وركنلر) ورغم ان اجزاء كبيرة من الاقتصاد كان تحت السيطرة الفعلية للرأسمال الامريكي ، فان الوضع المالي للبلاد ظل صعباً ، بالرغم من المساعدات الامريكية والدور الامريكي المهيمن في السياسة والاقتصاد في اليونان ولكنها لم تدفع البلاد الى وضع اقتصادي عادل وقادر على الاستمرار ، ولا الى كيان سياسي مستقر .

الهوامـــــش

1- Howard K . Smith , the State of Europe , New York 1949 , PP . 227 – 233 .

2- S . G . Xydis , Greece and the Great Power , Thessaloniki , 1963 , P . 375 ; Herbert L . Peacock , Europe and beyond 1870 – 1976 , second edition , Heinemann Educational Books .

3- M . Jones , the Fifteen Weeks , New York , 1964 , P . 73 .

4- Ibid , P . 74 ; Herbert L . Peacock , OP . cit , P . 361

5- S . G . Xydis , OP . cit , P . 376 .

6- Herbert L . Peacock , OP . cit , P . 362 ; Ibid . P . 377 .

7- Stavros Stavrianos , Greece : American Dilemma and Opportunity , Chicago , 1952 , P . 173 .

8- Herbert L . Peacock , OP . cit ., P . 362 .

9- Frye , Richard , the Near East and the Great, cambridge University , 1951 , P . 33 .

10- Ibid , P . 37 .

١١- جورج باباندريو (Papandreou , G) ، (١٨٨٨ – ١٩٦٨) سياسي ورجل دولة يوناني ، تولى مناسب وزارية مختلفة منذ عام ١٩٢٣ ، واصبح زعيماً للحزب الديمقراطي الاشتراكي منذ عام ١٩٣٥ ، ناضل ضد المحور وقبض عليه عام ١٩٤٢ . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Xydis Oballance , the Greek Civil War , New York , 1966 , P . 77 ; Andre Kedros , La Resistance Grecque , 1940 – 1944 , Paris , 1966 , P . 53 .

١٢- ونستون ليونارد سبنسر شرشل (Churchill,W.) ، (١٨٧٤ – ١٩٦٥) سياسي ورجل دولة بريطاني ينتمي الى اسرة مارليورو البريطانية العريقة . بدأ حياته العملية في الخدمة العسكرية في الهند وكوبا والسودان عام ١٨٩٥ . للمزيد من التفاصيل

ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ط ٢ ، بيروت ، المؤسسة العربيـــة للدراسات والنشر ، ١٩٧٩ ، ص ٧٤١ .

13- Frye , Richard , OP . cit , P . 36 .

14- Ibid , P . 37 .

15- Howard Smith , OP . cit , PP . 236 – 238 .

16- S . G . Xydis , OP .cit , P . 376

17 - Louis Halle , the Cold War As History , New York , 1967, P . 40 .

18 - Frye Richard , OP . cit , p . 35 ; Howard Smith ,OP . cit , P . 235 .

19 - Howard Smith , OP . cit , P . 238 .

20 - Xydis Oballance , OP .cit , P . 116 ;

نبيه الاصفهاني ، اليونان بعد الانسحاب من مجلس اوربا ، السياسة الدولية (مجلـــة) ، السنة السادسة ، العدد (٢١) ، ١٩٧٠ ، ص ١٢٤ .

21 - Herbert L . Peacock , OP . cit , P363 . ; Howard Smith , OP . cit , P . 239 .

22 - M . Jones , OP . cit , P . 76 ; Marin Irish , U . S . Forel Gnpolicy . U . S . A . By Harcourt Brace , Javanouich . I . M . C . 1975 , P . 433 .

٢٣- ارنست بيفن (Ernest Bevin) ، (١٨٨١ – ١٩٥١) .سياسي ورجـــل دولـــة بريطاني ، وزعيم عمالي يميني عرف بالقدرة على التنظيم ، اصبح عضواً في الاتحـــاد العام للعمال (١٩٢٥ – ١٩٤٠) . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهـــاب الكيـــالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنـــشر ، ١٩٧٤ ، ص ٦٥٢ .

24 - Howard Smith , OP . cit , P . 239 ;

النهار (جريدة) ، بيروت العدد ٣٣٧٥ ، ٨ / ٦ / ١٩٤٦ .

25 - Howard Smith , OP . cit , P . 235 .

26 - Ibid , P . 236 .

27 - Xydis Oballance , OP .cit , P . 116 .

٢٨- جوزيف ستالين (Stalian,J) ، (١٨٧٩ – ١٩٥٣) ولد ستالين وهو اسم مستعار فأسمه الحقيقي هو جوزيف فيسيارو فيتشي شوجاتشفيلي في ٢١ كانون الأول ١٨٧٩ في جورجيا ، اصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي وفي ٢٣ نيسان ١٩٢٢ اصبح ستالين سكرتيراً عاماً للحزب الشيوعي .

للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، المصدر السابق ، ص ٣٠٧ .

29 - Herbert L . Peacock , OP . cit , P 363 .

30 - Oballance , OP .cit , P . 78 .

الخلاف بين بريطانيا وايطاليا ، الكاتب المصري (مجلة) القاهرة ، مجلد (٥) ، السنة الثانية ، العدد (١٧) ، ١٩٤٧ ، ص ٣٦٦ .

٣١- جوزف بروز تيتو (Josip . F . Broz , Tito) ولد تيتو في قرية قريبة من زغرب في يوغسلافيا من اسرة فلاحية فقيرة وفي عام ١٩١٨ انخرط تيتو في الجيش الدولي الاحمر وفي عام ١٩٢٠ انضم الى الحزب الشيوعي اليوغسلافي . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، المصدر السابق، ص ١٧١ .

32 - Oballance,op . cit , P . 79 .

33 - David Horowitz , ed , Containment and Revolution , Boston , 1967, P . 161 ; W . Hoffman and Fred W . Neal , Yugoslavia and New Communism , London , 1962 , P . 30 .

٣٤ – جورجي ديمتروف (Dimitrov,G) ، (١٨٨٢ – ١٩٤٩) زعيم شيوعي بلغاري ، كان ثائراً منذ صباه وعاش في المنفى ببرلين ، وقبض عليه في عام ١٩٣٣ بتهمة حريق الرايشتاج واصبح سكرتيراً للكومترن في عام ١٩٣٤ حتى حله عام ١٩٤٣، ورجع الى بلغاريا عام ١٩٤٤ ، وتولى رئاسة الوزارة ومات بموسكو . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .

35- David Horowitz , OP . cit , p 171 .

36 - Denna Frank Fleming , the Cold War and its Origins , New York , 1961 , VOL . 1 . P . 470 ;

النهار (جريدة) ، بيروت العدد ٣٣٨٤ ، ٢٠ / ٦ / ١٩٤٦ .

37 - Ibid , P . 471 ;

النهار (جريدة) ، بيروت العدد ٣٣٨٥ ، ٢١ / ٦ / ١٩٤٦ .

٣٨ – المصدر نفسه .

39 - Oballance , OP . cit , P . 100 .

40 - Jean Meynaud , Forces Politiques en Grece , Montreal , 1965 , 407 ; Paul G . Hoffman , Peace can Be Won , New York , 1951 , P . 33 ; WN . Medlicott , British foreign policy since versailles 1991 – 1963 , London , 1968 , P 150 .

٤١– هاري ترومان (Truman,H) ، (١٨٨٤ – ١٩٧٢) الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحـــدة الامريكية ولد في ميسوري واصبح نائباً لها في مجلس الشيوخ عـام ١٩٣٤ اختاره روزفلت لمنصب نيابة الرئاسة الامريكية عام ١٩٤٤ وخلفه لدى مماته في العام التالي . للمزيد من التفاصيل ينظـــــر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج ١ ، ص ٧٢٤ .

42- Maurice Cold Bloom , What Happened in Greece , United State , 1967 , P . P . 68 – 74 ; Paul Richardson , OP . cit , P . 35 ; H . Stuart Hughes , OP . cit , P . 455 .

43- Denna Fleming , OP . cit , P . 471 .

44- Herbert L . Peacock , OP . cit , P . 223 .

45 - Paul G . Hoffman , OP . cit , P . 34 .

46 - U . S . A . Congress , House of Representatives , Hearings on H . R . 2616 , 80 , th Congress , Ist Session , 1947 , PP 123 – 9 ; H . Stuart Hughes , OP . cit , P . 455 .

47 . H . Stuart Hughes , OP . cit ; Maurice Gold Bloom , OP . cit , P . 79 P.

48. John C . Campbell , ed . , United States in World Affairs , 1946 , New York , 1948 , P . 476 ; H . Stuart Hughes , OP . cit , P . 456 .

49. Harry S . Truman , Years of Trial and Hope , VOL . 11 . of Memoirs , New York , 1955 , P . 132 .

50. Herbert L . Peacock , OP . cit , P . 364 ; Oballance , OP . cit , P . 102 ; Paul G . Hoffman , OP . cit , P . 36 .

51. United Nations General Assembly , Fourth Session , Report of the United Nations Special Commihee on the Balkans , U . N . Document Al 935 , August , 1997 , Published as Supplement 8 , General Assembly official Records Fourth Session , 1947 .

52. Harry. S . Truman , Year of Decisions , VOL . I of Memoirs , New York , 1955 , P . 606 .

53. William A . Williams , the Tragedy of American Diplomacy , New York , 1962 , P. 270 .; Paul G . Hoffman , op . cit , P . 35 .

54. Ibid , P . 36 .

55. Harry Truman , Years of …. , P . 133 .

56. Ncneill , William H . , the Creek Dilemma . Philadelphia J . Lippincott Co . 1947 , P . 2 .

57. Truman Doctrines Third Anniversary Show Greek – Turkish Progress , the Department of State Bulletin , June 12 , 1950 , PP . 975 – 976 .

58. Hadsel , Winifred N . , American Policy Toward Creece , Foreign Policy Reparts , September , 1 , 1947 , PP . 146 – 157 .

59. Ibid , P . 36 .

60. Ibid , P . 37 .

61. William A . Williams , OP . cit , P . 271 ; Paul G . Hoffman , OP . cit , P . 37 ; Robert Greenhalgh Albion , OP . cit , P . 580 .

62. Gonlubol Mehmet , the Truman Doctrine and the Marshall Plan , Ankara Seving Matasei , 1969 , PP . 86 – 87 .

63. Paul G . Hoffman , OP . cit , P . 38 ; Ibid , P . 88 .

64. Gonlubol , Mehmet , OP . cit , P . 89 .

65. William A . William , OP . cit , P . 273 .

66. Ibid , P . 274 .

67. Campbell , John , the United States in World Affairs 1947 – 1948 , Council on Foreign Relations , New York , 1948 , PP . 32 – 33 .

68. Ibid , P . 34 ;

69. Josep Jones , OP . cit , P . 17 .

70. U . S . Department of State , Foreign Relations of United States 1947 , VOL . VII , P . 885 .

71. D . George Kousouias , OP . cit , P . 34 ; Ibid , P . 886 .

٧٢. بيان ترومان ، الكاتب المصري ، (مجلة) ، القاهرة ، مجلد (٥) ، عدد (١٩) ، ١٩٤٧، ص٥٥ .

73. U . S . Department of State , OP . cit , P . 887 ; Henry Commager , OP . cit , P. 560 .

74 . Ibet . p . 220 .

75. Campbell , John , OP . cit , P . 35 ;
بيان ترومان ، ص ٥٥٠

76. U . S . Department of State , OP . cit , P . 888 .

77. D . George Kousouias , OP . cit , P . 35 ; Ibid , P . 888 ; Henry Commager , OP . cit , P . 561 ; Paul G . Hoffman , OP . cit , P . 40 .

78. Bryson A . , Thomas , American Diplomatic With Middle East 1784 – 1975 , Metuchen , 1977 , P . 145 .

79. U . S . A . Department of State , OP . cit , P . 889 ; Henry Commager , OP . cit , P . 562 ;
بيان ترومان ، ص ٥٥٠ .

80. Tamkoc Metin , the Impact of Truman Doctrine on the National Security , United States , 1970 , P . 21 ;

81. U . S . A . Department of State Foreign Relations , OP . cit , P . 889 .
82. Ibid , P . 891 ; Henry Commager , OP . cit , P . 563 .
83. Ibid , P . 892 ;
بيان ترومان ، ص ٥٥١ .
84. Warburg , James , Crosscurrents in the Middle East , London , 1969 , P . 158 ; Henry Commager , OP . cit , P . 563 .
85. U . S . A . Department of State , OP . cit , P . 892 .
86. Ibid , P . 893 ; Reitzel , William , the Mediterranean , its Role in America's Foreign Policy , New York , 1948 . P . 23 .
87. Bryson , Thomas , OP . cit , P . 148 ; Henry Commager , OP . cit , P . 564 .
٨٨. قامت الحكومة اليونانية في ليلة واحدة في صيف ١٩٤٧ باعتقال خمسة الالف شخص ، ارسل كثير منهم الى السجون وحكم عليهم بالاعدام وبدون محاكمة .
Josep M . Jones , OP . cit , P . 70 .
89. Warner Geoffery , the Truman Doctrine and the Marshall Plan , International Affairs , VOL . 50 , No . I January 1964 , P . 86 .
90. Gonlubol , Mehmet , OP . cit , P . 228 ; Tamkoc Metin , OP . cit , P . 25 ; Henry Commager , OP . cit , P . 565 .
91. Robinson , Richard D . , Impact of American Military and Economic Assistance Programs , London , 1970 , P . 40 .
92. Harry. S . Truman , Year of …. , P . 558 ; Henry Commager , OP . cit , P . 567 .
93. Robinson , Richard , OP . cit , P . 42 .
٩٤. Robinson , Richard , OP . cit , P . 42 .
٩٥. محمد عبد المعز نصر ، النظام الدولي في القرن العشرين ، كلية الاداب (مجلة) جامعة الاسكندرية ، المجلد الحادي عشر ، ١٩٥٧ ، ص ١٢٨ .
96. Ivan Avakumovic , History of Communist Party of Yugoslavia Soviet Union , 1964 , VOL . 1 . P . 35 .

97. Ibid , P . 36 .

٩٨. محمد عبد المعز نصر ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ ؛

Speiser Ephraim , the United States and Near East , Cambridge University , 1947 , P . 20 .

٩٩. محمد عبد المعز نصر ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ ؛

Report to Congress on Greece and Turkey , 1948 – 1949 , Published Quarterly , U . S . Department of State .

المصـــــادر

اولاً : الوثائق المنشورة : Published Documents

1) U.S.A. Congress, House of Representatives, Hearings. On H.R. 2616, 80, th Cngress, tst session, 1947.

2) United Nations General Assembly, Fourth session, Report of the United Nation Special Committee on the Bal Kans , U.N. Document Al 935 , August, 1997. Published as Supplement of General Assembly Official. Records Fourth session, 1947,Lo

3) Truman Doctrines Third Anniversary Show Greek – Turkish Progress, the Department of State Bulletin, June 12,1950,P

4) U.S. Department of State, Foreign Relations of United State, 1947.

5) Report to Congress on Greece , and Turkey, 1948 – 1949, Published Quarterly, U.S.A. Department of States.

ثانياً : الموسوعات :

١) عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، مؤسسة الدراسات العربية للنشر ١٩٧٤ .

٢) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، ط٢ بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج١ .

ثالثاً : الكتب الاجنبية :

1) Howard K. Smith , The State of Europe, New York, 1949,

2) S.G.Y Ydis,Greece and the great power, Thessaloniki,1963.

3) Herbert L.Peacock, Europe and beyond 1870-1976, second Edition, Heinemann Educational Book, London , 1973.

4) M . Jones, The Fifteen Weeks, New York, 1964.

5) Stavros Stavrianos, Greece : American Dilemma and Opportunity, Chicago, 1952.

6) Frye, Richard, The Near East and the Great powers London, Gambridge University, 1951.

7) Y ydis Oballance, The Greek Civil War, New York, 1966.

8) Andre Kedros, La Resistance, Grecque, 1940-1944,Paris, 1966.

9) Marin Irish, U.S.Forel Gnpolicy . U.S.A.

10) David Horwitz,ed,Containment and Revolution, Bosten 1967.

11) W.Hoffman and Fred . W., Neal, Yugoslavia and New Communism London, 1962.

12) Denna Frank Fleming, The Gold War and its Origins, New York, 1961, Vol.1

13) Jean Meynaud, Forces Politiquesen Grece, Montreal, 1965.

14) Paul G.Hoffman, Peace Can Be Won, New York, 1951.

15) WN. Nedlicott. British Foreign Policy Since Versailles 1919-1964, London, 1968.

16) Maurice, Cold Bloom, What happened in Greece, United State, 1967.

17) John C.Campbell, United States in World Affairs, 1946, New York, 1948.

18) Harry S.Truman, Years of Trial and Hope, Vol. H, of Memoirs, New York, 1955,

19) Harry S.Truman, Years of Decision, vol. 1 of Memoirs, New York, 1955.

20) William A. Williams, The Tragedy of American Diplomacy, New York, 1962,

21) Ncneill, William H., The Creek Dilemma, Philadelphia. J.Blippincoffco. 1947.

22) Hadsel, Winifred N., American Policy Toward Greece Foreign Policy Reparts September,I, 1947.

 George Kousoulas, Revolution and Defeat, the Story of Greek, London 1965.

 Gonlubol Mehmet, the Truman Doctrine and the Marshall Plan, Ankara Seving Matasei, 1969.

 Campbell, John, the United State in Word Affairs 1947-1948, Councilon Foreign Relations, New York, 1948 .

 George Kousouias, Revolution and Defeat the Story of Greek Communist Party, London, 1963.

 Bryson A., Thmas, American Diplomatic with Middle East 1784-1975, Metuchen, 1977.

 Tamkoc Metin, The Impact of Truman Doctrine on the National Security United States, 1970.

 Warburg, James, Corsscurrents in the Middle East, London, 1969,

Reitzel, William, The Mediterranean, Its Role in America , Foreign Policy , New York, 1948.

 Robinson, Richard D., Impact of American Military and Economic Assistance Programs, London, 1970,

 Ivan Avakumvic, History of Communist Party of Yugoslavia Soviet Union, 1964, Vol.1.

* Speiser Ephraim, The United States and Near East Cambridge University, 1947.

رابعاً : البحوث والدراسات :

أــ العربية :

١. نبيه الاصفهاني،اليونان بعد الانسحاب من مجلس اوربا (السياسة الدولية ، (مجلة) ، السنة السادسة ، العدد (٢١) ، ١٩٧٠

٢. الخلاف بين بريطانيا والبانيا ، الكاتب المصري (مجلة) ، القاهرة ، مجلد (٥) ، السنة الثانية ، العدد ١٧ ، ١٩٤٧.

٣. التحقيق الدولي في اليونان ، الكاتب المصري ، (مجلة) ، القاهرة ، مجلد (٥) ، السنة الثانية ، العدد (١٧) ١٩٤٧.

٤. بيان ترومان ، الكاتب المصري (مجلة) القاهرة ، مجلد (٥) ، عدد ، ١٩ ، ١٩٤٧ .

٥. محمد عبد المعز نصر ، النظام الدولي في القرن العشرين ، كلية الاداب ، (مجلة) جامعة الاسكندرية ، المجلد الحادي عشر ، ١٩٥٧ .

ب ــ الاجنبيـــــة :

1 – East Central Europe continuinty and change , International affairs , 1966 .

2 – Warner Geoffery , the Truman Doctrine and the Marshall Plan , International Affairs , 1964

خامساً : الصحف العربية :

١. النهار (بيروت) ، جريدة ١٩٤٦ــ ١٩٤٧ .